# الهمزة المتطرفة المرسومة على الواو في الرسم العثماني لطائفها و عللها

د. قصي فرحان أحمد السيد أحمد
أستاذ القراءات القرآنية المساعد
جامعة طيبة - المدينة المنورة
1440هـ / 2018

بسم الله الرحمن الرحيم

**المستخلص:**

يختص الرسم القرآني بخصائص كثيرة، تحمل لطائف عديدة، لا نملك إلا أن نعترف بخصوصية غير محدودة له.

ولا يزال الرسم العثماني حقلاً خصباً، يستطيع الباحث أن يكتشف الكثير من أسراره.

وقد تناولت في هذا البحث، الهمزة المتطرفة التي رسمت على الواو، وكان حقها أن ترسم على الألف، وفقاً لقواعد اللغة العربية، وحاولت الكشف عن اللطائف المستفادة من ذلك.

وقد توصلت إلى كثير من اللطائف التي تبين مدى دقة الصحابة في مخالفتهم لرسم الهمزة المتطرفة، في بعض المواضع دون بعض، وذُكرت في مواضعها من

البحث.

**الكلمات المفتاحية:** الهمزة المتطرفة، الرسم العثماني، الرسم الإملائي، ما رسم على الواو.

## مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على نبينا محمد رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد..

فقد قسم العلماء الرسم الكتابي إلى قسمين: الأول الرسم الإملائي، وهو ما تواضع عليه أرباب اللغة، ويوافق في أعمِّه الأغلب ما ينطق به اللسان(1)، والثاني هو الرسم العثماني، الذي كتب بإشراف عثمان بن عفان ﷺ.

والرسم القرآني يختص بخصائص كثيرة، ويشكل مظهراً من مظاهر القدسية التي يشعر بها القارئ، ولا نملك إلا أن نعترف بخصوصية غير محدودة لهذا الرسم.

ذلك لأن المتتبع لألفاظه يقع في حيرةٍ كبرى حين يجد أنّ اللفظ الواحد يكتب بطرق متعددة، ثم لا يفتأ أن يلاحظ سر ذلك في كثير من المواضع؛ مما يدفعه لمعرفة المزيد من هذه الأسرار من جهة، والوقوف على مدى إتقان الصحابة للرسم من

(1) إلا بعض كلمات مثل: (ذلك ، هؤلاء، هذا... إلخ) فإن الألف تلفظ ولا تكتب.

جهة أخرى؛ لهذا كله أجمع الأئمة على وجوب احترام خط المصحف، حتى قال الإمام أحمد: «تحرم مخالفة خط المصحف العثماني في واو أو ياء أو غير ذلك»(1).

ولا يزال الرسم العثماني حقلاً خِصباً، يستطيع الماهر الحاذق أن يكشف عن الكثير من أسراره، وسوف أتناول في هذا البحث الهمزة المتطرفة التي رُسمت على الواو، وكان من حقها أن تكتب على الألف وفق قواعد اللغة العربية، مع محاولة الكشف عن اللطائف المستفادة من ذلك، وسميته: (الهمزة المتطرفة المرسومة على الواو في الرسم العثماني – لطائفها و عللها).

سائلاً الله سبحانه السداد والتوفيق والقبول.

**مشكلة البحث:**

كنت دائماً أتساءل عند قراءتي للقرآن الكريم عن سبب كتابة مجموعة من الكلمات في القرآن الكريم، على خلاف القواعد التي تخضع لها اللغة العربية.

**ومن بين هذه الكلمات مثلاً:**

(1) ينظر: البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط1، 1957م، 379/1.

❐ ﴿عُلَمَٰٓؤُاْ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ ءَايَةً أَن يَعۡلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [الشعراء: ١٩٧].

❐ ﴿ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَبَرَزُواْ لِلَّهِ جَمِيعٗا فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ﴾ [إبراهيم: 21].

فقد رُسمت الهمزة على الواو، وكانت قواعد الإملاء تقتضي أن تكتب على ألف؛ لهذا أردت أن أكتب في هذا البحث؛ لأقف على اللطائف التي من أجلها رسمت هذه الكلمات على غير قواعد اللغة العربية.

**هدف البحث:**

تهدف هذه الدراسة إلى حصر المواضع التي كتبت فيها الهمزة على واو وكان حقها أن تكتب على ألف وفق قواعد اللغة العربية، مع محاولة الكشف عن لطائف ذلك.

**أهمية البحث:**

تتجلى أهمية البحث في كونه يكشف عن العلاقة بين الرسم والمعنى من جهة، وبين الرسم والقراءة من جهة أخرى، مع ما يغرسه في النفوس من حفظ الله عز

وجل للقرآن الكريم المتجلي في توفيق الصحابة ﷺ لهذا الرسم بكل ما يحمله من لطائف وحكم.

**منهجية البحث:**

اعتمدت في هذا البحث على المنهج الوصفي المتضمن للاستقراء والاستنباط، وتفصيله في الخطوات الآتية:

1- أجمع الكلمات القرآنية المتواترة التي كتبت فيها الهمزة المتطرفة على واو، وكان حقها أن تكتب على ألف.

2 – أبيِّن العلاقة بين كتابة الهمزة على هذا الشكل والمعنى.

3- أعزو الآيات القرآنية التي ترد في أثناء البحث إلى مواضعها بذكر اسم السورة ورقم الآية.

4- أعزو الأحاديث الشريفة إلى مصادرها، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما، فإني أكتفي بذلك، وما لم يخرجاه فإني أخرجه من غيرهما، وأنقل كلام أهل العلم عليه بالقبول أو الرد.

5- أعزو الآثار إلى مصادرها من كتب الحديث والتفسير وغيرها.

6- أترجم للأعلام الواردة في البحث بشكل مختصر.

8- أشرح المفردات الغريبة من معاجم اللغة.

## الدراسات السابقة

اهتم العلماء بالرسم العثماني كثيراً قديمـًا وحديثـًا، فقد حصروا المواضع التي خالف فيها الرسم العثماني قواعد الرسم الإملائي، ووجهوا المعنى الذي من أجله تمت هذه المخالفة في كثير من المواضع.

ولكنني حسب اطلاعي لم أجد أحداً من العلماء أفرد موضوع الهمزة المتطرفة، ومخالفة رسمها لقواعد اللغة بالبحث، والله تعالى أعلم.

## خطة البحث

وقد اشتمل هذا البحث على مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة.

**التمهيد:** ضوابط كتابة الهمزة المتطرفة في الرسم الإملائي.

**المبحث الأول**: الكلمات المخالفة للرسم الإملائي في جميع المواضع- لطائفها وعللها.

**المبحث الثاني**: الكلمات المخالفة للرسم الإملائي تارة والموافقة تارة أخرى- مواضعها وعللها.

# التمهيد

## ضوابط كتابة الهمزة المتطرفة في الرسم الإملائي

اللغة العربية كغيرها من اللغات، فيها حروف تُلفظ ولا تُكتب، مثل (هذا)، فهناك ألف بين الهاء والدال، وكان حقها أن تكتب (هاذا)، وفيها حروف تكتب ولا تلفظ، مثل ألف التفريق في (ذهبوا)، وهي التي تفرق بين واو الضمير والواو الأصلية، فإننا لا نلفظ الألف بل نلفظها هكذا (ذهبو).

وكذلكم الهمزة لها قواعد وضوابط في كتابتها؛ سواء كانت في أول الكلمة أو في أوسطها أو آخرها، وموضوع بحثنا هو الهمزة في آخر الكلمة، والتي يسميها العلماء (**الهمزة المتطرفة**).

### تعريف الهمزة المتطرفة:

"هي التي تأتي في آخر الكلمة رسمًا، ولم يتصل بها شيء"(1).

وقد قيدت الكلمة في التعريف بقوله: (رسمًا)؛ ليخرج نحو: (مبدأً، وملجأً...) فإن بعد الهمزة ألف النصب، فيؤتى بها عند الوقف لفظًا لا خطًا(2).

### قاعدتها:

(1) بنظر: لآلئ الأملاء، محمد مامو، دار اليمامة، دمشق، ط5، 1429هـ، ص57.
(2) ينظر: نفسه مختصراً، ص57.

"يرتبط رسم هذه الهمزة بضبط الحرف الذي قبلها"(1). "والحرف الذي قبلها إما أن يكون ساكنـًا أو متحركـًا.

1 – إذا كان ما قبلها ساكنـًا رسمت على السطر، سواءً كان هذا الساكن حرف سلامة أو علة، نحو: شيء، سوء، ماء، عبء، مرء.

2 – إذا كان ما قبلها متحركـًا، بفتح أو ضم أو كسر، فترسم على ما يناسبها من تلك الحركات على النحو التالي:

إذا كان ما قبلها مفتوحـًا رسمت على ألف، نحو: بدأ، سبأ، نبأ، الملأ، يُستهزَأ، نتبوأ، قَرأ.

إذا كان ما قبلها مكسوراً رسمت على ياء، نحو: قُرِئ، اسُتهزِئ، من امرِئ، شاطِئ، يَستهزِئ، يُبدِئ، وتبوّئ.

إذا كان ما قبلها مضمومـًا رسمت على واو، نحو: إنِ امرؤٌ، اللؤلؤ"(2).

(1) ينظر: الإملاء والترقيم في الكتابة العربية، عبد العليم إبراهيم، مكتبة غريب، مصر، ص56.
(2) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار، عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ص68. مختصراً بتصرف.

"شذ عن هذه القاعدة الكلمات التي يكون فيها قبل الهمزة واو مشددة مثل: (تبوُّء)، فتكتب على السطر، وكان حقها أن تكتب على واو؛ لأن الواو المشددة المضمومة تتألف من حرفين، الأول ساكن والثاني مضموم، وإنما كتبت على السطر منعـًا لتوالي ثلاث واوات.

وشذّ أيضـًا كلمة نأى في حالة الأمر والجزم (انأ – ولم ينأ)؛ فانحذف حرف العلة وبقيت الهمزة على ألفها، ولم تكتب على السطر كغيرها (انءَ – لم ينءَ)؛ لأنه لا موجب لحذفها"(1).

هذه هي قاعدة الهمزة المتطرفة في اللغة والرسم الإملائي، ولكنها ليست كذلك باطراد في الرسم القرآني العثماني، بل خرج الكثير منها عن القاعدة الإملائية، وبدلاً من رسم الهمزة على ألف رُسمت على الواو، كما سيأتي معنا.

(1) بنظر: لآلئ الإملاء، محمد مامو، ص58. بتصرف.

# المبحث الأول:

## الكلمات المخالفة للرسم الإملائي في جميع المواضع- لطائفها وعللها

تذكر كتب الأحاديث والسير أن النبي ﷺ كان قد اتَّخذ كتَّابًا للوحي، يكتبون الآيات التي تنزل عليه على العُسُب(1)، واللِّخاف(2)، والرِّقاع(3)، وقِطع الأديم(4)، وعظام الأكتاف والأضلاع.

ولما جمع عثمان ﷺ المصحف كان الهدف من هذا الجمع، كما تذكر المصادر، حمل الناس على القراءة في المصحف الإمام، الذي أرسل نسخًا نسخت عنه للأمصار الإسلامية؛ تجنبًا للخلافات العميقة التي كانت تسود في الأمصار، نتيجة تعدد الأحرف السبعة، واختلاف الناس فيها.

وقد ضبط العلماء الرسم الذي كتبت فيه اللجنة التي شكلها عثمان ﷺ لكتابة المصحف الشريف، وقد وجدوا أن اللجنة لم تّسِر على منهج واحد في كتابة

---

[1] - العسب بضم العين والسين: جمع عسيب، وهو جريد النخل, كانوا يكشفون الخوص ويكتبون في الطرف العريض. ينظر: لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، 599/1.

[2] - اللخاف بكسر اللام: جمع لخفة بفتح اللام وسكون الخاء وهي الحجارة الرقيقة. وقال الخطابي: صفائح الحجارة. ينظر: لسان العرب، 315/9.

[3] - الرقاع: جمع رقعة, وقد تكون من جلد أو ورق. انظر: لسان العرب، 131/8.

[4] - الأديم: الجلد. ينظر: لسان العرب، 10/12.

الكلمات المتشابهة، بل جاء بعضها موافقًا لضوابط الإملاء وقواعده، وبعضها مخالفًا لهذه الضوابط، وحتى نقف على هذه الكلمات التي خرجت على الأصل، علينا أن نعرض ضوابط الرسم الإملائي أولاً، ثم نبين الكلمات التي خرجت عنه ثانيًا.

وقد بيَّنت في هذا المبحث السابق ضوابط الرسم الإملائي، وسأبين في هذا المبحث الكلمات التي خرجت عن هذه الضوابط، مجتهداً في توضيح اللطائف من وراء هذه المخالفة.

وقبل أن أبدأ في ذكر الكلمات التي خرجت عن ضوابط الرسم الإملائي، لا بدَّ أن أشير إلى أن تَغيُّر المبنى يدل على تَغيُّر المعنى، وهذا معنى قول الداني رحمه

الله(1): "فهذا قياس رسم الهمزة في جميع أحوالها وحركاتها، وقد جاءت حروف في الرسم خارجة عن ذلك لمعان"(2).

كما ينبغي أن أنوه هنا إلى أن المخالفة في كتابة الهمزة المتطرفة جاءت على صورة واحدة، وهي رسم الهمزة على واو بعدها ألف، وقد ذكر الداني رحمه الله حكمة مجملة لسبب هذه المخالفة فقال: "رُسمت الألف بعد الواو في هذه المواضع لأحد معنيين؛ إما تقوية للهمزة لخفائها، وهو قول الكسائي(3)، وإما على تشبيه الواو التي هي صورة الهمزة في ذلك بواو الجمع من حيث وقعتا طرفاً

(1) الدَّاني (371 - 444هـ): عثمان بن سعيد بن عثمان، أَبُو عمرو، أحد حفاظ الحديث، ومن الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره. من أهل دانية بالأندلس. له تصانيف كثيرة، منها (التيسير في القراءات السبع)، و(المقنع في رسم المصاحف ونقطها). ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، مكتبة ابن تيمية، ط1، 1351هـ، 3.5/1، والأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ط15، 2002م، 206/4.

(2) ينظر: المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، أبي عمرو الداني، دراسة وتحقيق: نورة بنت حسن بن فهد الحميد، دار التدمرية، الرياض، ط1، سنة 1431هـ ، ص 68.

(3) الكسائي: علي بن حمزة الأسدي الكوفي، أبو الحسن: إمام في اللغة والنحو والقراءة. سكن بغداد، وتوفي بالري، وهو مؤدب الرشيد العباسي، وابنه الأمين. من مصنفاته (معاني القرآن). توفي سنة 189هـ. ينظر: غاية النهاية، ابن الجزري، 535/1، والأعلام للزركلي: 283/4.

فأُلحقت الألف بعدها كما ألحقت بعد تلك، وهو قول أبي عمرو بن العلاء(1)، والقولان جيدان"(2).

وقال المهدوي(3): "وجميع ما صورت الهمزة فيه من هذه المواضع حرفًا كالحرف الذي منه حركتها، فلأن حركتها أولى بها من حركة غيرها"(4)، بينما قد تكون هناك عدة لطائف وحكم، وهذ ما سوف نجده في الكلمات التالية:

## ❐ ﴿ٱلْمَلَؤُا۟﴾:

وردت هذه الكلمة موافقة للرسم الإملائي سبع عشرة مرة:

(1) قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:246].

(2) قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [الأعراف: ٦٠].

---

(1) أبو عمرو ابن العلاء (70 - 154هـ) زَبَّان بن عَمَّار، النحوي البصري المازني، مقرئ أهل البصرة، أحد الأئمة السبعة، كان أعلم الناس بالأدب والعربية والقرآن والشعر، ينظر: الأعلام للزركلي، 41/3.

(2) ينظر: المقنع، الداني، ص65.

(3) هو أحمد بن عمار المهدوي التميمي، أبو العباس: مقرئ أندلسي أصله من المهدية بالقيروان. رحل إلى الأندلس، وأقرأ فيها وصنف كتباً، منها (التفصيل الجامع لعلوم التنزيل)، توفي عام 440 هـ. ينظر: الأعلام للزركلي، 184/1.

(4) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار، أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي، دار ابن الجوزي، السعودية، ط1، 1430هـ، ص62.

(3) قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [الأعراف:66].

(4) قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَٰلِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ قَالُوٓا۟ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلَ بِهِۦ مُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف:75].

(5) قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا ۚ قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَٰرِهِينَ﴾ [الأعراف:88].

(6) قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَئِنِ ٱتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ﴾ [الأعراف:90].

(7) قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف:109].

(8) قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ ۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ وَنَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَٰهِرُونَ﴾ [الأعراف:127].

(9) قوله تعالى: ﴿فَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِىَ ٱلرَّأْىِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَٰذِبِينَ﴾ [هود:27].

(10) قوله تعالى: ﴿وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُوا۟ مِنْهُ ۚ قَالَ إِن تَسْخَرُوا۟ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ﴾ [هود:38].

(11) قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ ۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف:43].

(12) قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱلْءَاخِرَةِ وَأَتْرَفْنَٰهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾ [المؤمنون:33].

(13) قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّى لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ﴾ [القصص:20].

(14) قوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى﴾ [القصص:38].

(15) قوله تعالى: ﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ﴾ [الصافات:8].

(16) قوله تعالى: ﴿وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا۟ وَٱصْبِرُوا۟ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ يُرَادُ﴾ [ص:6].

(17) قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِىَ مِنْ عِلْمٍۭ بِٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰٓ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ [ص:69].

الملأ في الآيات السابقة تعني: "جماعة يجتمعون على رأي، فيملؤون العيون رواء ومنظراً، والنّفوس بهاء وجلالاً"(1).

**بينما وردت هذه الكلمة مخالفة للرسم الإملائي أربع مرات:**

(1) قوله تعالى: ﴿فَقَالَ ٱلْمَلَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِىٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [المؤمنون:24].

(2) قوله تعالى: ﴿فَقَالَ ٱلْمَلَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِىٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [النمل:29].

(3) قوله تعالى: ﴿قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ﴾ [النمل:32].

(4) قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ﴾ [النمل:38].

وتعني كلمة (الملأ) في هذه الآيات معنى مضافاً إلى ما ذكر آنفاً، فالآية الأولى تدل على أساطين الكفر، وليس عن الملأ الكافرين العاديين، وتلحظ ذلك في

(1) ينظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق، ط1، 1412هـ، ص776.

قولهم لباقي القوم، ﴿مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ [المؤمنون: 24]، ولم يقولوا : (إلا بشر مثلنا)؛ مما يفيد العلو الذي كانوا يعيشون فيه فوق قومهم.

ولئن كان ثمة تشابه من حيث المضمون بين هذه الآية التي خالفت الرسم وبين الآية (33) من سورة المؤمنون التي وافقت الرسم والتي تعني قوم هود أو قوم صالح على خلاف بين المفسرين في ذلك(1)، فالميزة في الأولى أن ملأ نوح عليه السلام، هم كانوا القدوة لمن بعدهم في الاستكبار والعلوّ والعُنجُهية، ومن بعدهم مشوا على منوالهم.

والآيتان الثانية والثالثة، المقصود فيهما الملأ قوم مملكة سبأ، وهم ذوو مكانة كبيرة عند بلقيس ملكة سبأ؛ حيث قالت بعد ذلك: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ﴾ [النمل:32]؛ فإنه ملأ ذو قيمة تستشيره في الأمور العظيمة التي تعني مملكة سبأ، وليس مجرد حاشية وبطانة مثل ملأ فرعون الذين اتخذوه إلهـًا لهم، والتي جاءت همزتها عادية في مثل قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ﴾[الأعراف:109].

(1) ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1998م، 10/28-29.

وفي الآية الرابعة، خطاب سليمان عليه السلام للملأ الذين منهم من يأتي بعرش بلقيس قبل أن يقوم سليمان عليه السلام من مقامه، ومنهم من عنده علم من الكتاب، والذي بإمكانه الإتيان بعرش بلقيس قبل أن يرتد إليه طرفه، فهؤلاء ليسوا ملأً عاديين؛ لذلك جاء الرسم على صورة غير عادية(1).

وهذا التمييز بين الرسمين له فائدة عظيمة في علم التفسير؛ إذ الأول يدل على عامة الناس، والثاني على علية القوم وعظمائهم ورؤسائهم.

## ❐ ٱنَبَؤُا:

**وردت كلمة نبأ موافقة للرسم الإملائي عشر مرات:**

(1) قوله تعالى: ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ بِٱلۡحَقِّ إِذۡ قَرَّبَا قُرۡبَانٗا فَتُقُبِّلَ مِنۡ أَحَدِهِمَا وَلَمۡ يُتَقَبَّلۡ مِنَ ٱلۡأٓخَرِ قَالَ لَأَقۡتُلَنَّكَۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ [المائدة:27].

(2) قوله تعالى: ﴿لِّكُلِّ نَبَإٖ مُّسۡتَقَرّٞۚ وَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ﴾ [الأنعام:67].

(3) قوله تعالى: ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ﴾ [الأعراف:175].

---

(1) ينظر: إعجاز رسم المصحف ص155، والمعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة، أحمد عمر أبو شوفة، ص235، وعنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل، أبو العباس أحمد بن محمد المراكشي المعروف باب البناء، تحقيق: هند شلبي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1990م، ص38. بتصرف.

(4) قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ﴾ [التوبة:70].

(5) قوله تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ﴾ [يونس:71].

(6) قوله تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ ﴿٧١﴾﴾ [الشعراء:69-70-71].

(7) قوله تعالى: ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ [النمل:22].

(8) قوله تعالى: ﴿نَتْلُوا عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [القصص:3].

(9) قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [الحجرات:6].

(10) قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾﴾ [النبأ:1-2].

معنى نبأ في الآيات السابقة: "خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم أو غَلَبَة ظنّ، ولا يقال للخبر في الأصل نَبَأٌ حتى يتضمّن هذه الأشياء الثّلاثة، وحقّ الخبر

الذي يقال فيه نَبأٌ أن يتعرّى عن الكذب، كالتّواتر، وخبر الله تعالى، وخبر النبيّ عليه الصلاة والسلام، ولتضمُّن النَّبَإِ معنى الخبر يقال: أَنْبَأْتُهُ بكذا كقولك: أخبرته بكذا، ولتضمّنه معنى العلم قيل: أَنْبَأْتُهُ كذا، كقولك: أعلمته كذا"[1].

**وقد وردت هذه الكلمة مخالفة للرسم الإملائي أربع مرات، وهي:**

(1) قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُاْ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ﴾ [إبراهيم:9].

(2) قوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَؤُاْ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُواْ الْمِحْرَابَ﴾ [ص:21].

(3) قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ نَبَؤٌاْ عَظِيمٌ﴾ [ص:67].

(4) قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُاْ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ فَذَاقُواْ وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [التغابن:5].

الفارق بين الآيات السالفة الذكر وهذه الآيات، أن الخطاب في السالفة كان للغائب، بينما الخطاب في هذه جاء مباشراً (يأتكم، أتاك، قل)، وكأنه تنبيه للمخاطب على أهمية وخطر وعظمة هذه الأنباء، "فقد عضدت فيها الهمزة بالواو؛ لظهور تلك

(1) ينظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص788.

الأنباء وعظمها في الوجود، وهذه أنباء ليست كغيرها، ترى من سياق الآيات، وما عداها فقد كتبت بالألف[1].

كل هذا ينبهنا على سبب التميز في كتابة هذه الكلمات في الآيات الأربع.

ويلاحظ أيضاً أن كلمة (نبأ) في هذه الآيات والتي خالفت فيه الرسم جاءت مرفوعة، إلا في آية التوبة جاءت موافقة للرسم الإملائي، وهي قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ﴾ [التوبة:70]؛ ذلك أن الخطاب فيها ليس مباشراً، بل هو بضمير الغائب، (يأتهم) .

❐ ﴿أَأَنبَّؤُا﴾ :

**وردت كلمة أنباء موافقة للرسم الإملائي ثماني مرات:**

(1) قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۚ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ﴾ [آل عمران:44].

(2) قوله تعالى: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا﴾[هود:49].

(1) ينظر: المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة، أحمد عمر أبو شوفة، ص236 بتصرف.

(3) قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيۡكَۖ مِنۡهَا قَآئِمٞ وَحَصِيدٞ﴾ [هود:100].

(4) قوله تعالى: ﴿وَكُلّٗا نَّقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَۚ وَجَآءَكَ فِي هَٰذِهِ ٱلۡحَقُّ وَمَوۡعِظَةٞ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [هود:120].

(5) قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۖ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ أَجۡمَعُوٓاْ أَمۡرَهُمۡ وَهُمۡ يَمۡكُرُونَ﴾ [يوسف:102].

(6) قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ مَا قَدۡ سَبَقَۚ وَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ مِن لَّدُنَّا ذِكۡرٗا﴾ [طه:99].

(7) قوله تعالى: ﴿فَعَمِيَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَنۢبَآءُ يَوۡمَئِذٖ فَهُمۡ لَا يَتَسَآءَلُونَ﴾ [القصص:66].

(8) قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّنَ ٱلۡأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزۡدَجَرٌ﴾ [القمر:4].

**وقد وردت هذه الكلمة مخالفة للرسم الإملائي مرتين:**

(1) قوله تعالى: ﴿فَقَدۡ كَذَّبُواْ بِٱلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمۡ فَسَوۡفَ يَأۡتِيهِمۡ أَنۢبَٰٓؤُاْ مَا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾ [الأنعام:5].

(2) قوله تعالى: ﴿فَقَدۡ كَذَّبُواْ فَسَيَأۡتِيهِمۡ أَنۢبَٰٓؤُاْ مَا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾ [الشعراء:6].

يقال في كلمة أنباء، التي هي جمع نبأ، ما قيل في مفردها، فمعناها حين توافق الرسم الخبر المهم، ولكن حين تتغيّر صورتها وتُرسم مخالفة، فهي تنبئ عن أهميتها

وخطورتها في مقابل استخفاف المشركين بها والتهوين من شأنها، إذ هذه الأنباء تثبت البعث بعد الموت، وتحدد مصيرهم ومأواهم. كما وتفيد كلمة أنباء في هذين الموضعين أيضاً قرب وقوع العذاب بالمكذبين، بينما تفيد كلمة أنباء في المواضع السابقة الإخبار عن حالة ماضية، لذلك جاء الفرق في الرسم بين أنباء التي تفيد المستقبل والتي تفيد الماضي.

## ❐ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ:

**وردت لفظة (الضعفاء) موافقة للرسم الإملائي مرتين:**

(1) قوله تعالى: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ﴾ [البقرة:266].

(2) قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُواْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [التوبة: 91].

وبملاحظة الآيتين نجد أن الضعف فيهما هو ضعف بدني، وصف به صغار السن في الآية الأولى، وصغارهم وكبارهم في الثانية، كما أن الحال التي تصف هؤلاء جميعاً هي حالهم في الدنيا، أي إن الآيتين تتحدثان عن وضع دنيوي، وهو ضعف عادي.

**وقد وردت الضعفاء مخالفة للرسم الإملائي مرتين:**

(1) قوله تعالى: ﴿وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ﴾ [إبراهيم:21].

(2) قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَتَحَآجُّونَ فِى ٱلنَّارِ فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ [غافر:47].

وبملاحظة هاتين الآيتين نجد أن الضعف فيهما هو ضعف معنوي ضد الاستكبار في الأرض، يصف أناسًا ضعافًا تابعين لأناس مستكبرين، وراضين عن انقيادهم لهؤلاء المستكبرين، كما أن الحال الذي تتحدث عنه الآيتان هو حالهم في الآخرة[1].

من خلال ذلك نستطيع أن نفهم أن كلمة (ضعفاء) لا تحمل المعنى ذاته لكلمة (ضعفؤا)، رغم أنهما مشتقتان من جذر واحد، ورغم أنهما تلفظان بالشكل ذاته، ولكن الرسم العثماني ميز بينهما؛ لتميز المعنى الدقيق لكلتيهما. كما أن ذكر ذلك الموقف ليتخيل المسلم موقف الضعف يوم القيامة، وأنه ما ينبغي عليه أن يتبع المستكبرين ويستكين لهم؛ لأنه سيقف ذلك الموقف المخزي يوم القيامة، فيندم ولات ساعة مندم.

(1) ينظر: إعجاز رسم المصحف، شملول، ص159-160.

## ❐ جَزَٰٓؤُاْ:

**وردت لفظة (جزاء) موافقة للرسم الإملائي ثمانية وعشرين مرة:**

(1) قوله تعالى: ﴿أَفَتُؤۡمِنُونَ بِبَعۡضِ ٱلۡكِتَٰبِ وَتَكۡفُرُونَ بِبَعۡضٖۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفۡعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ إِلَّا خِزۡيٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلۡعَذَابِۗ﴾ [البقرة:85].

(2) قوله تعالى: ﴿وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡ وَأَخۡرِجُوهُم مِّنۡ حَيۡثُ أَخۡرَجُوكُمۡۚ وَٱلۡفِتۡنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۚ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِيهِۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمۡ فَٱقۡتُلُوهُمۡۗ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة:191].

(3) قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلٗا مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [المائدة:38].

(4) قوله تعالى: ﴿فَأَثَٰبَهُمُ ٱللَّهُ بِمَا قَالُواْ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [المائدة:85]

(5) قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ﴾ [المائدة:95].

(6) قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [التوبة:26].

(7) قوله تعالى: ﴿ فَلْيَضْحَكُوا۟ قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا۟ كَثِيرًا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾ [التوبة:82].

(8) قوله تعالى: ﴿ سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ ۖ فَأَعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ ۖ إِنَّهُمْ رِجْسٌ ۖ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾ [التوبة:95]

(9) قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَسَبُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍۭ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۖ كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِمًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [يونس:27]

(10) قوله تعالى: ﴿ وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ۚ قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [يوسف:25]

(11) قوله تعالى: ﴿ قَالَ ٱذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا ﴾ [الإسراء:63]

(12) قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴾ [الكهف:88]

(13) قوله تعالى: ﴿ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ مَن تَزَكَّىٰ ﴾ [طه:76]

(14) قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۚ كَانَتْ لَهُمْ جَزَآءً وَمَصِيرًا ﴾ [الفرقان:15].

(15) قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة:17]

(16) قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا۟ وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴾ [سبأ:37]

(17) قوله تعالى: ﴿ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [الزمر:34]

(18) قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ جَزَآءُ أَعْدَآءِ ٱللَّهِ ٱلنَّارُ ۖ لَهُمْ فِيهَا دَارُ ٱلْخُلْدِ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ ﴾ [فصلت:28]

(19) قوله تعالى: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [الأحقاف:14]

(20) قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ يُجْزَىٰهُ ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ ﴾ [النجم:41]

(21) قوله تعالى: ﴿ □□□□□□ ﴾ [القمر:14]

(22) قوله تعالى: ﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴾ [الرحمن:60]

(23) قوله تعالى: ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [الواقعة:22-24].

(24) قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴾ [الإنسان:9].

(26) قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾ [الإنسان:22].

(27) قوله تعالى: ﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ۝٢٤ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ۝٢٥ جَزَآءً وِفَاقًا ۝٢٦﴾ [النبأ:24-26].

(28) قوله تعالى: ﴿جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا﴾ [النبأ:36].

معنى كلمة جزاء في الآيات السابقة: "ما فيه الكفاية من المقابلة، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر. يقال: جَزَيْتُهُ كذا وبكذا"(1). أي تعني الثواب في حال المكافئة، وتعني العقاب في حال الخطيئة.

**وقد وردت هذه الكلمة مخالفة للرسم الإملائي أربع مرات:**

(1) قوله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [المائدة:29].

(2) قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓا۟ أَوْ يُصَلَّبُوٓا۟ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ [المائدة:33].

(3) قوله تعالى: ﴿وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الشورى:40].

(1) ينظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص195.

(4) قوله تعالى: ﴿فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ خَٰلِدَيۡنِ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الحشر:17].

نلاحظ من سياق الآيات أن كلمة جزاء في هذه الآيات جاءت بهذا الشكل؛ لأن الأمور التي سيجازون عيلها ليست عادية، بل هي أمور عظيمة، والمصلحة في مجازاتهم عليها ظاهرة في الدنيا، وهي قمة العدل في الآخرة، "ففي الآية الأولى تدل على جزاء أول قتل للإنسان، وهذا الجزاء ليس عاديـًا، وفي الآية الثانية كذلك الجزاء غير عادي؛ لأنه يكون للذين يحاربون الله ورسوله ويفسدون في الأرض أي للذين هم رؤوس الكفر وأعمدة الضلال، وفي الآية الثالثة تعبير عن مبدأ مهم وقانون سماوي لا بد أن يؤخذ في الاعتبار ويتم لفت النظر لأهميته، وفي الآية الرابعة جزاء لقمة الغواية وهو ما يكون من الشيطان، وهو جزاء لمن يتبعه من الغاوين؛ كل ذلك يوضح لنا الدقة الرائعة في استخدام كلمة (جزاء) بهذا الرسم المعجز لبيان جزاء أساطين الفساد والإفساد في الأرض وأن جزاءهم لن يكون جزاء عاديـًا"(1).

بينما بقيت الهمزة على الأصل في «28» موضعـًا آخر؛ لأنها لم تتضمن المعنى ذاته.

### ❐ ﴿أَشۡرَكَٰٓؤُهُمۡ﴾:

**وردت كلمة شركاء موافقة للرسم الإملائي أحد عشر مرة:**

(1) ينظر: إعجاز رسم المصحف، محمد شملول، ص163-164.

(1) قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ ۚ فَإِن كَانُوٓا۟ أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَآءُ فِى ٱلثُّلُثِ﴾ [النساء:12].

(2) قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ۖ وَخَرَقُوا۟ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۚ﴾ [الأنعام:100].

(3) قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا ۖ وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَآءُ ۚ﴾ [الأنعام:139].

(4) قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا ۚ﴾ [الأعراف:190].

(5) قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُرَكَآءَ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ [يونس:66].

(6) قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ۗ أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ۚ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ﴾ [الرعد:16].

(7) قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ۗ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ۗ قُلْ سَمُّوهُمْ ۚ أَمْ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلْأَرْضِ أَم بِظَٰهِرٍ مِّنَ ٱلْقَوْلِ ۗ﴾ [الرعد:33].

(8) قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ ۖ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ [الروم:28].

(9) قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِ شُرَكَاءَ ۖ كَلَّا ۚ بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [سبأ:27].

(10) قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ﴾ [الزمر:29].

(11) قوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِن كَانُوا صَادِقِينَ﴾ [القلم:41].

"الشِّرْكَةُ والْمُشَارَكَةُ: خلط المِلْكين، وقيل: هو أن يوجد شيء لاثنين فصاعداً، عينًا كان ذلك الشيء، أو معنى، كَمُشَارَكَةِ الإنسان والفرس في الحيوانيّة، ومُشَارَكَةِ فرس وفرس في الكمتة، والدّهمة، يقال: شَرَكْتُهُ، وشَارَكْتُهُ، وتَشَارَكُوا، واشْتَرَكُوا، وأَشْرَكْتُهُ في كذا. قال تعالى: ﴿وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾ [طه:32]، وجمع الشَّرِيكِ شُرَكاءُ"[1].

"وشِرْك الإنسان في الدّين ضربان: أحدهما: الشِرْك العظيم، وهو إثبات شرِيك لله، تعالى الله عن ذلك، يقال: أَشرك فلان بالله. وذلك أَعظم كفر.

(1) ينظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص452.

والثاني: شرك صغير، وهو مراعاة غير الله معه في بعض الأُمور، وذلك كالرّياءِ والنفاق المشار إليه بقوله: ﴿جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا﴾[الأعراف:190]" (1).

ولا تخرج كلمة شركاء في الآيات السابقة عن هذه المعاني.

**وقد وردت هذه الكلمة مخالفة للرسم الإملائي في موضعين:**

(1) قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَٰكُمْ وَرَآءَ ظُهُورِكُمْ ۖ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ ۚ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [الأنعام:94].

(2) قوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[الشورى:21].

يوحي ورود كلمة (شركاء) بهذا التضخيم وزيادة أحرف الكلمة، أن الظالمين قد اتخذوا هؤلاء الشركاء أولياء من دون الله، وبالغوا في التشريك، سواء من الأصنام أو من البشر أو من الجن ﴿وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ﴾ [يس: ٧٤]، وكانوا يعظمونهم في الدنيا، غير أنهم في الآخرة يجدون أن المودة التي كانت تربطهم

(1) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ط3، 1996م، 313/3.

قد تقطعت، وتخلى عنهم شركاؤهم، وذهب الزبد، وظهر الحق الذي كانوا يمترون فيه(1).

وهنا جاءت في معرض التهكم والتخلي، التهكم في أن يكون شركاؤهم قد شرعوا لهم ما لم يأذن به الله، والتخلي حيث يذرهم شركاؤهم يوم القيامة ليواجهوا مصيرهم.

### ❐ ٱشُفَعَٰٓؤُاْ:

**وردت هذه الكلمة موافقة للرسم الإملائي في موضعين:**

(1) قوله تعالى: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأۡوِيلَهُۥۚ يَوۡمَ يَأۡتِي تَأۡوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلۡحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشۡفَعُواْ لَنَآ أَوۡ نُرَدُّ فَنَعۡمَلَ غَيۡرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعۡمَلُۚ﴾ [الأعراف:53].

(2) قوله تعالى: ﴿أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءَۚ قُلۡ أَوَلَوۡ كَانُواْ لَا يَمۡلِكُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَعۡقِلُونَ﴾[الزمر:43].

"الشَفْع: ضمّ الشيء إلى مثله، ويقال للمشفوع: شَفْع، والشفاعة: الانضمام إلى آخرَ ناصِراً له ومُسائلاً عنه، وأكثر ما يُستعمل في انضمام مَن هو أعلى مرتبة إلى من هو أدنى، ومنه الشَّفاعة في القيامة، قال تعالى: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمۡ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ﴾

(1) ينظر: إعجاز رسم المصحف، شلول، ص162.

[المدثر:48]، أَي لا تشفع لهم، وقوله: ﴿مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا ۗ﴾ [النساء:85]، أَي مَن انضمّ إِلى غيره وعاونه وصار شَفْعًا له أَو شفيعًا في فعل الخير أَو الشرّ وقوّاه، شاركه في نفعه وضَرّه"(1).

**وقد وردت هذه الكلمة مخالفة للرسم الإملائي في موضع واحد:**

(1) قولــه تعــالى: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُم مِّن شُرَكَآئِهِمْ شُفَعَٰٓؤُا۟ وَكَانُوا۟ بِشُرَكَآئِهِمْ كَٰفِرِينَ﴾ [الروم:13].

"والشفعاء أعظم رتبة يوم القيامة حين تظهر الشفاعة بالفعل في الملك الأخروي وذلك مسلوب عن شركائهم"(2).

إذ "تلفت كلمة (شفعاء) نظر المتأمل في القرآن إلى أن هؤلاء الشركاء الذين اتخذهم الظالمون شفعاء لهم وأولياء، لا يستطيعون نصرهم يوم القيامة بالرغم من الهالات التي كانوا يسبغونها عليهم ويحيطونهم بها، وبالرغم من تعظيمهم وتمجيدهم في الحياة الدنيا"(3).

(1) ينظر: بصائر ذوي التمييز ، الفيروزآبادي، 329/3 مختصراً.
(2) ينظر: عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل، ابن البناء، ص42.
(3) ينظر: إعجاز رسم المصحف، شلول، ص159-160بتصرف.

كما أن المتأمل يلحظ أن الآية تنفي نفيًا قاطعًا وجود الشركاء، ولذلك عضد هذا النفي بالواو.

## ❐ ٱبَلَٰٓؤٌاْ:

**وردت هذه الكلمة موافقة للرسم الإملائي في أربعة مواضع:**

(1) قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ نَجَّيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ﴾ [البقرة:49].

(2) قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ أَنجَيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ﴾ [الأعراف:141].

(3) قوله تعالى: ﴿فَلَمۡ تَقۡتُلُوهُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمۡۚ وَمَا رَمَيۡتَ إِذۡ رَمَيۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبۡلِيَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡهُ بَلَآءً حَسَنًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ﴾ [الأنفال:17].

(4) قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ أَنجَىٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ﴾ [إبراهيم:6].

البلاء في الآيات مأخوذ من كلمة: بَلِيَ الثوب بِلًى وبَلَاءً، أي: خلق، ومنه قيل لمن سافر: بلو سفر وبلي سفر، أي: أبلاه السفر، وبَلَوْتُهُ: اختبرته كأني أخلقته من

كثرة اختباري له، ولذلك قيل: بلوت فلانـًا: إذا اختبرته، وسمّي الغم بلاءً من حيث إنه يبلي الجسم، وسمي التكليف بلاء من أوجه:

- أحدها: أن التكاليف كلها مشاق على الأبدان، فصارت من هذا الوجه بلاء.

- والثاني: أنّها اختبارات، ولهذا قال الله عزّ وجل: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَاْ أَخْبَارَكُمْ﴾[محمد:31].

- والثالث: أنّ اختبار الله تعالى للعباد تارة بالمسار ليشكروا، وتارة بالمضار ليصبروا، فصارت المحنة والمنحة جميعـًا بلاء، فالمحنة مقتضية للصبر، والمنحة مقتضية للشكر.

والقيام بحقوق الصبر أيسر من القيام بحقوق الشكر فصارت المنحة أعظم البلاءين، وبهذا النظر قال عمر ﷺ: (بلينا بالضراء فصبرنا وبلينا بالسراء فلم نشكر)" (1) (2).

**وقد وردت هذه الكلمة مخالفة للرسم الإملائي في موضعين:**

(1) ينظر: سنن الترمذي، الحديث رقم (2464)، 642/4، ينظر: سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2، 1975م.
(2) ينظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص145.

(1) قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ١٠٣ وَنَٰدَيۡنَٰهُ أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ١٠٤ قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٠٥ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡبَلَٰٓؤُاْ ٱلۡمُبِينُ ١٠٦﴾ [الصافات:103-106].

(2) قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ نَجَّيۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مِنَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡمُهِينِ ٣٠ مِن فِرۡعَوۡنَۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَالِيٗا مِّنَ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ٣١ وَلَقَدِ ٱخۡتَرۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ عِلۡمٍ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ٣٢ وَءَاتَيۡنَٰهُم مِّنَ ٱلۡأٓيَٰتِ مَا فِيهِ بَلَٰٓؤٞاْ مُّبِينٌ ٣٣﴾[الدخان:30-33].

"وذلك لتبين عظم البلاء ووضوحه وأنه بلاء مبين، ارتقى لأعلى رتبة، كما حصل مع الأنبياء، وخاصة بالنسبة لسيدنا إبراهيم عليه السلام حينما اختبره الله بذبح ابنه إسماعيل وهو أقرب الأحباء، وهذا بلاء بالشر، وقد يكون البلاء بالخير، وذلك بالنجاة منه وظهور الآيات البينات"(1).

## ❐ ﴿ٱدۡعُواْ﴾:

**وردت هذه الكلمة موافقة للرسم الإملائي في اثني عشر مواضع:**

(1) ينظر: عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل، ابن البنا، ص42، وإعجاز رسم المصحف، شملول، ص158.

(1) قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي يَنۡعِقُ بِمَا لَا يَسۡمَعُ إِلَّا دُعَآءٗ وَنِدَآءٗۚ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ﴾ [البقرة:171].

(2) قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥۖ قَالَ رَبِّ هَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةٗ طَيِّبَةٗۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾ [آل عمران:38].

(3) قوله تعالى: ﴿لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّۖ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسۡتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيۡءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦۚ وَمَا دُعَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ﴾ [الرعد:14].

(4) قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى ٱلۡكِبَرِ إِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَۚ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾ [إبراهيم:39].

(5) قوله تعالى: ﴿رَبِّ ٱجۡعَلۡنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِيۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ﴾ [إبراهيم:40].

(6) قوله تعالى: ﴿وَأَعۡتَزِلُكُمۡ وَمَا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدۡعُواْ رَبِّي عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّي شَقِيّٗا﴾ [مريم:48].

(7) قوله تعالى: ﴿قُلۡ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلۡوَحۡيِۚ وَلَا يَسۡمَعُ ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ﴾ [الأنبياء:45].

(8) قوله تعالى: ﴿لَّا تَجۡعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيۡنَكُمۡ كَدُعَآءِ بَعۡضِكُم بَعۡضٗاۚ﴾ [النور:63].

(9) قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تُسۡمِعُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَلَا تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوۡاْ مُدۡبِرِينَ﴾ [النمل:80].

(10) قوله تعالى: ﴿فَإِنَّكَ لَا تُسۡمِعُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَلَا تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوۡاْ مُدۡبِرِينَ﴾ [الروم:52].

(11) قوله تعالى: ﴿لَّا يَسْـَٔمُ ٱلْإِنسَٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ ٱلشَّرُّ فَيَـُٔوسٌ قَنُوطٌ﴾ [فصلت:49].

(12) قوله تعالى: ﴿وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ﴾[فصلت:51].

"الدّعاء: الرّغبة إلى الله تعالى. وقد دعا يدعو دُعاء ودَعْوَى، والدعاءُ كالنداءِ أَيضـًا. لكن النداءُ قد يقال إذا قيل يَا وَأَيَا ونحو ذلك، من غير أَن يُضمّ إِليه الاسم، والدّعاءُ لا يكاد يقال إلاَّ إذا كان معه الاسم نحو يا فلان، وقد يستعمل كلُّ واحد منهما موضع الآخر. ويستعمل أَيضـًا استعمال التَّسمية نحو: دعوت ابنى زيداً، أَي سمّيته. قال الله تعالى: ﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾ [النور:63]، حثّـًا على تعظيمه ﷺ، وذلك مخاطبة لمن يقول: يا محمد. ودعوته: إذا سأَلته، وإذا استغثته. قال الله تعالى: ﴿أَأَوَّأَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [الأنعام:40]، تنبيهـًا أَنَّكم إذا أَصابتكم شدّة لم تفزَعُوا إلاَّ إليه. وقوله تعالى: ﴿ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾[البقرة:68]، أَي سَلْه"[1].

**وقد وردت هذه الكلمة مخالفة للرسم الإملائي في موضع واحد:**

(1) ينظر: بصائر ذوي التمييز ، الفيروزآبادي، 600/2 مختصراً.

(1) قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ [غافر:50].

"وهو الدعاء الظاهر على ألسنتهم وليس في قلوبهم، فإنهم كافرون أبداً بقلوبهم. ألا ترى كيف سألوا الخزنة فقالوا: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ﴾ [غافر:٤٩]، وهم مقرون بأن الرسل أتتهم بالبينات وفي ما جاءت به الرسل إليهم أنهم لا ناصر لهم ولا شافع ولا راحم إذا دخلوا النار فسؤالهم الخزنة تكذيبهم لما جاءتهم به رسلهم، فهم في ضلال في الدنيا والآخرة كافرون أبداً: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [الأنعام:28]، وزيدت الألف تنبيها على ظهور دعائهم باللسان لا بالقلب، فإن الذي ظهر باللسان غير ما في القلب والجنان"(1).

### ❐ ﴿أَنشَأَ﴾:

**وردت هذه الكلمة موافقة للرسم الإملائي في ثمانية عشر موضعاً:**

(1) قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ﴾ [الأنعام:83].

(2) قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا هَٰذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَن نَّشَاءُ بِزَعْمِهِمْ﴾ [الأنعام:138].

(1) ينظر: عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل، البنا، ص43 مختصراً.

(3) قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ أَهْلِهَآ أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ ۚ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾[الأعراف:100]

(4) قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا قَالُوا۟ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَآ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾[الأنفال:31]

(5) قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ ۚ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[يوسف:56].

(6) قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ۖ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِى دِينِ ٱلْمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾[يوسف:76].

(7) قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا۟ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّىَ مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾[يوسف:110].

(8) قوله تعالى: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا﴾[الإسراء:18].

(9) قوله تعالى: ﴿ثُمَّ صَدَقْنَٰهُمُ ٱلْوَعْدَ فَأَنجَيْنَٰهُمْ وَمَن نَّشَآءُ وَأَهْلَكْنَا ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ [الأنبياء:9].

(10) قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ مِن مُّضۡغَةٖ مُّخَلَّقَةٖ وَغَيۡرِ مُخَلَّقَةٖ لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى﴾[الحج:5].

(11) قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ نَشَآءُ لَطَمَسۡنَا عَلَىٰٓ أَعۡيُنِهِمۡ فَٱسۡتَبَقُواْ ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبۡصِرُونَ﴾ [يس:66].

(12) قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ نَشَآءُ لَمَسَخۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمۡ فَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ مُضِيّٗا وَلَا يَرۡجِعُونَ﴾ [يس:67].

(13) قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي صَدَقَنَا وَعۡدَهُۥ وَأَوۡرَثَنَا ٱلۡأَرۡضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلۡجَنَّةِ حَيۡثُ نَشَآءُۖ فَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ﴾[الزمر:74].

(14) قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلۡنَٰهُ نُورٗا نَّهۡدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنۡ عِبَادِنَاۚ وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾[الشورى:52].

(15) قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ نَشَآءُ لَجَعَلۡنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَخۡلُفُونَ﴾ [الزخرف:60].

(16) قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ نَشَآءُ لَأَرَيۡنَٰكَهُمۡ فَلَعَرَفۡتَهُم بِسِيمَىٰهُمۡۚ وَلَتَعۡرِفَنَّهُمۡ فِي لَحۡنِ ٱلۡقَوۡلِۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ أَعۡمَٰلَكُمۡ﴾ [محمد:30].

(17) قوله تعالى: ﴿لَوۡ نَشَآءُ لَجَعَلۡنَٰهُ حُطَٰمٗا فَظَلۡتُمۡ تَفَكَّهُونَ﴾[الواقعة:65].

(18) قوله تعالى: ﴿لَوۡ نَشَآءُ جَعَلۡنَٰهُ أُجَاجٗا فَلَوۡلَا تَشۡكُرُونَ﴾ [الواقعة:70].

"والمشيئة عند أكثر المتكلِّمين كالإرادة سواء، وعند بعضهم أَنَّ المشيئة في الأَصل إِيجاد الشيء وإِصابته، وإِن كان قد يستعمل في العرف موضع الإرادة. فالمشيئة من الله تعالى الإِيجاد، ومن الناس الإِصابة. والمشيئة من الله تقتضى وجود الشيء، ولذلك قيل: ما شاءَ الله كان وما لم يشأ لم يكن، والإِرادة لا تقتضى وجود المراد لا محالة؛ أَلا ترى أَنَّه قال: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾[البقرة:185]، وقال: ﴿وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ﴾[غافر:31]، ومعلوم أَنَّه قد يحصل العسر والتظالم فيما بين النَّاس"[1].

**وقد وردت هذه الكلمة مخالفة للرسم الإملائي في موضع واحد:**

(1) قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُا۟ ۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ﴾[هود:87]

جاءت موافقة للرسم في ثمانية عشر موضعًا، وذلك "لتلفت النظر إلى قضية عظيمة هي مدى حرية الإنسان في أن يفعل ما يشاء في ماله، سواء بإنفاقه في الخير أو الشر، أو أنه يجب أن ينفقه فقط في سبل الخير وما أمره الله به؛ لأن الله سبحانه جعلنا

(1) ينظر: بصائر ذوي التمييز ، الفيروزآبادي، 363/3 مختصراً بتصرف.

مستخلفين في هذا المال"[1]. فالمال مال الله سبحانه، وينبغي أن ينفقه الإنسان فيما شرعه الله سبحانه؛ ليكون عنصر عمارة للكون، بدلاً من أن يستخدم في الشر فيكون عنصر دمار.

بينما نجد أن قوم شعيب عليه السلام طلبوا حرية التصرف في المال دون رادع من شرع أو ضمير، وكأنهم تصورا أنهم هم من حصَّلوا المال بذكائهم وحنكتهم؛ لذلك نسبوا المال إلى أنفسهم، (أموالنا)، وهذا شأن كل إنسان متفلت من الشرع ومن ضوابط القيم والأخلاق، كما قال قارون: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ﴾ [القصص:78].

❐ أَبْنَؤُا:

**وردت هذه الكلمة موافقة للرسم الإملائي في أربعة مواضع:**

(1) قوله تعالى: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ﴾ [النور:31].

(2-3) قوله تعالى: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِىٓ ءَابَآئِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآئِهِنَّ وَلَآ إِخْوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآءِ إِخْوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآءِ أَخَوَٰتِهِنَّ وَلَا نِسَآئِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ﴾ [الأحزاب:55].

(1) ينظر: إعجاز رسم المصحف ص10 وص140. وعنوان البيان في علوم التبيان، الشيخ محمد حسنين مخلوف، 1964م.

(4) قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُواْ ٱقْتُلُوٓاْ أَبْنَآءَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ وَٱسْتَحْيُواْ نِسَآءَهُمْ ۚ وَمَا كَيْدُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ﴾ [غافر:25].

في كل المواضع السابقة وردت كلمة أبناء بمعناها المعروف الذي يتبادر إلى الذهن، وهو المولود تناسلاً بين البشر.

**وردت هذه الكلمة مخالفة للرسم الإملائي في موضع واحد:**

(1) قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ﴾[المائدة:18].

"أَبْناءُ اللهِ أشياع ابني الله عزير والمسيح، كما قيل لأشياع أبى خبيب وهو عبد الله بن الزبير «الخبيُّبون»، وكما كان يقول رهط مسيلمة: نحن أنبياء الله. ويقول أقرباء الملك وذووه وحشمه: نحن الملوك. ولذلك قال مؤمن آل فرعون: لكم الملك اليوم ﴿قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ﴾، فإن صحّ أنكم أبناء الله وأحباؤه، فلم تذنبون وتعذبون بذنوبكم، فتمسخون وتمسكم النار أياماً معدودات على زعمكم، ولو كنتم أبناء الله، لكنتم من جنس الأب، غير فاعلين للقبائح ولا مستوجبين للعقاب،

ولو كنتم أحباءه، لما عصيتموه ولما عاقبكم ﴿بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ﴾ من جملة من خلق من البشر ﴿يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ﴾، وهم أهل الطاعة، ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ﴾ وهم العصاة"[1] •

فإذا هم أناس مثل غيرهم، تسري عليهم أحكام الله ونتائجها، ثواباً وعقاباً، وبسبب دعواهم المستهجنة، التي ليس عليها أي دليل، بل الدليل يضادُّها، مُيِّز الرسم، مشيراً إلى هذا المعنى.

(1) ينظر: الكشاف، جار الله الزمخشري، دار الكتاب العربي – بيروت، ط3، 1407هـ، 618/1.

## المبحث الثاني:

## الكلمات المخالفة للرسم الإملائي تارة والموافقة تارة أخرى- مواضعها وعللها

### ❐ يُبَدِّؤُا:

**وردت هذه الكلمة في القرآن في خمسة مواضع، وكلها مخالفة للرسم الإملائي:**

(1) قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾ [يونس: 4].

(2) قوله تعالى: ﴿قُلۡ هَلۡ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥۚ قُلِ ٱللَّهُ يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾ [النمل:64].

(3) قوله تعالى: ﴿أَمَّن يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾ [النمل: 64].

(4) قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ثُمَّ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾ [الروم: 11].

(5) قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهۡوَنُ عَلَيۡهِ﴾ [الروم: 27].

وإنما رسمت بهذا الشكل؛ لأن ظهور الخلق أمر عظيم يحتاج إلى القدرة المطلقة، وكذلكم إعادته فإنها أمر جسيم، والذي لا يمكن أن يفعله سوى الله

سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ [الأنبياء:104] [1].

فتميُّز الرسم دل على تميز في المعنى، وهو كون بدء الخلق عظيماً غير مستطاع إلا لصاحب القدرة المطلقة وهو الله سبحانه.

## ❐ ﴿أَيُنَشَّؤُاْ﴾:

**وردت هذه الكلمة مرة واحدة في القرآن كله، وجاءت مخالفة للرسم الإملائي:**

(1) قوله تعالى: ﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ [الزخرف: 18].

هذه الهمزة للاستفهام الإنكاري، أي هل يعقل وهل هذا أمر منسجم مع الإله أن "يَجْعَلَ له من الولد مَن هذه الصفة المذمومة صفته، وهو أنه ينشأ في الحلية، أي: يتربّى في الزينة والتخنُّث، وإذا احتاج إلى مجاثاة الخصوم، ومجاراة الرجال، كان

(1) ينظر: المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة، أحمد عمر أبو شوفة، ص238. وإعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة، محمد شملول، دار السلام، القاهرة، ط4، 1433هـ، ص162. بتصرف.

غير مبين، ليس عنده بيان، ولا يأتي ببرهان لضعف عقولهن"[1]. وبسبب ذلك خالفت الرسم الإملائي.

### ❐ ﴿أَيَعِدُكُمْ﴾:

**وردت هذه الكلمة مرة واحدة في القرآن كله، وجاءت مخالفة للرسم الإملائي:**

(1) قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾ [الفرقان:77].

إنه لولا لجوؤكم إليه وتضرعكم على أعتابه بإظهار العبودية لما أبه بكم، ونظراً لأهمية الدعاء وأنه مخ العبادة، فقد كان الرسم مختلفاً[2].

والعلاقة بالله سبحانه هي أعظم علاقة، وينبغي على العبد أن يحافظ عليها وألا يفرط بها، وأكثر ما تظهر عبودية العبد، في خضوعه وذلِّه لخالقه وإعلان فقره وحاجته له، وإنما يكون ذلك أكثر ما يكون في الدعاء، جاءت الهمزة بهذا الشكل.

### ❐ ﴿أَتَفْتَؤُا﴾:

(1) ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2002م، 239/5.
(2) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ط1، 1420هـ، 134/8 بتصرف.

**وردت هذه الكلمة مخالفة للرسم الإملائي في موضع واحد:**

(1) قوله تعالى: ﴿تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ﴾ [يوسف: 85].

وهذه الكلمة تعني عادة: تزال وتستمر، أي لا تزال تذكر يوسف تفجُّعاً عليه[1]، ولكن زيادة المبنى بالواو والألف لابد أن تدل على زيادة في المعنى، وهذا ما يدل عليه سياق الآية والآيات حولها، إذ إنها تدل على أن يعقوب عليه السلام لم ينس يوسف أبداً، بل كان يذكره دائماً، ويعلم أن الله سيرده إليه، فجاءت الكلمة بهذا الرسم لتوحي بطول المدة التي سيذكر فيها يوسف عليه السلام، وأنه غير عابئ بما سيقوله إخوته[2].

فالذي حصل مع سيدنا يعقوب عليه السلام يظهر حبه العظيم لابنه يوسف عليه السلام وأنه لا يغيب عن باله، فكل شيء يذكره به، حتى أنكر عليه أولاده هذا التعلق، وهم المتسببون به أصلاً، ورأوا تصرف أبيهم غريباً رغم طول المدة التي اختفى فيها يوسف عليه السلم؛ فلأنها ذكرى ليست كأي ذكرى رسمت بهذا الشكل.

❐ ﴿وَيَدۡرَؤُاْ﴾:

**وردت هذه الكلمة مخالفة للرسم الإملائي في موضع واحد:**

(1) ينظر: تفسير البيضاوي، 174/3.
(2) ينظر: إعجاز رسم المصحف، ص142، ورسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، د. شعبان محمد إسماعيل، دار السلام، مصر، ط3، 1433هـ، ص72.

(1) قوله تعالى: ﴿وَيَدۡرَؤُاْ عَنۡهَا ٱلۡعَذَابَ أَن تَشۡهَدَ أَرۡبَعَ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾ [النور: 8].

هذه الآية جاءت في سياق آيات اتهام الزوج لزوجته بالزنى، وأنه استعيض عن الشهود الأربعة بأيمان أربعة من الزوج حتى يدرأ عنه حد القذف، ففيه رحمة بالزوج أنه لم يطلب منه إحضار أربع شهود على زوجته، ولكن لأن الأمر يترتب عليه حد الزنى الرجم، وعدم ثبوت الولد[1]، فكان الدفع أيضاً عظيماً بقدره؛ لذلك ميز اللفظ دلالة على عظم الأمر.

### ❐ ﴿تَظۡمَؤُاْ﴾:

**وردت هذه الكلمة مرة واحدة في القرآن كله، وجاءت مخالفة للرسم الإملائي:**

(1) قوله تعالى: ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظۡمَؤُاْ فِيهَا وَلَا تَضۡحَىٰ﴾ [طه: 119].

الخطاب لآدم عليه السلام، والحديث في الآية عن الجنة، و﴿وَأَنَّكَ لَا تَظۡمَؤُاْ﴾ أي لا تعطش، ولما كان الرِّي في الجنة لا يشابه ري الدنيا، وأنه نعيم مقيم، تميزت الكلمة بهمزتها خروجاً عن القاعدة الإملائية؛ "للدلالة على استمرار الري لمن كان من أهل الجنة وعدم الظمأ"[2].

(1) ينظر: التفسير الوسيط، د. وهبة مصطفى الزحيلي، دار الفكر، دمشق، ط1، 1422هـ، 1733/2.
(2) ينظر: رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، ص72.

يقول الزمخشري: "الشبع والريّ والكسوة والكنّ: هي الأقطاب التي يدور عليها كفاف الإنسان، فذكره استجماعها له في الجنة، وأنه مكفيٌّ لا يحتاج إلى كفاية كاف ولا إلى كسب كاسب كما يحتاج إلى ذلك أهل الدنيا، وذكرها بلفظ النفي لنقائضها التي هي الجوع والعري والظمأ والضحو؛ ليطرق سمعه بأسامي أصناف الشقوة التي حذره منها، حتى يتحامى السبب الموقع فيها كراهة لها"[1].

"وقد كان ذلك تجربة عملية لآدم وزوجه وما طمر فيهما من ذريتهما إلى يوم الدين ومدى ما تمتعوا به في الجنة حيث قال تعالى: ﴿فَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ﴿١١٧﴾ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾﴾ [طه: 117 – 119]، أما الحياة العادية فقد وردت كلمة (ظمأ) بشكلها العادي، حيث قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَٰلِحٌ﴾ [التوبة: 120][2].

## ❐ ﴿أَأَنتَ﴾:

(1) ينظر: الكشاف، جار الله الزمخشري، 1407هـ، 92/3.
(2) ينظر: إعجاز رسم المصحف، شلول، ص159.

**وردت هذه الكلمة مرة واحدة في القرآن كله، وجاءت مخالفة للرسم الإملائي:**

(1) قوله تعالى: ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي﴾ [طه: 18].

إن العصا المذكورة في الآية ليست عصا عادية، بل هي "وأعظم هذه الآيات وأكبرها العصا التي كانت تتحول إلى حيّة عظيمة عندما يلقيها على الأرض ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ ۝١٧ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ ۝١٨ قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَىٰ ۝١٩ فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ۝٢٠ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ ۖ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ ۝٢١﴾ [طه: 17-21].

وكان من شأن هذه العصا أن ابتلعت عشرات من الحبال والعصي التي جاء بها فرعون ليغلبوا موسى عليه السلام، ﴿قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ۝٦٥ قَالَ بَلْ أَلْقُوا ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ۝٦٦ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً

مُوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ [طه: 65-69]"[1].

ولما كانت العصا بهذه المنزلة، كان الاتكاء عليها ليس كأي اتكاء على أي عصا، كيف لا؟ وهو يخاطب الله سبحانه وتعالى.

(1) ينظر: الرسل والرسالات، عمر بن سليمان الأشقر ، دار النفائس للنشر والتوزيع، الكويت، ط4، 1989م، ص128.

❐ ﴿أُنَبَّؤُاْ﴾:

**وردت هذه الكلمة مرة واحدة في القرآن كله، وجاءت مخالفة للرسم الإملائي:**

(1) قوله تعالى: ﴿أُنَبَّؤُاْ ٱلۡإِنسَٰنُ يَوۡمَئِذِۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ [القيامة: 13].

لما كان الحديث عن يوم القيامة، وأن الخطب جليل، والأمر عظيم، حيث سوف يجد الإنسان نتيجة عمله، "وسوف يعرض عليه عمله كله من أول عمره إلى آخره، وكل ذلك مسجل في كتابه ﴿قُلۡ مَا يَعۡبَؤُاْ بِكُمۡ رَبِّي لَوۡلَا دُعَآؤُكُمۡۖ فَقَدۡ كَذَّبۡتُمۡ فَسَوۡفَ يَكُونُ لِزَامٗا﴾ [الإسراء:13]" [1]."ويجازى أيضًا فيثاب بأجر من عمل بحسناته، ويجازى بعقوبة من تبعه في سيئاته. قال ﷺ: «من سن سنة حسنة: فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، ومن سن سنة سيئة: فعليه إثمها وإثم من عمل بها إلى يوم القيامة»"[2] [1].

(1) ينظر: مختصر تفسير ابن كثير، اختصار وتحقيق: محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت، ط7، 1981م، 367/2 بتصرف.

(2) أخرجه مسلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة، رقم (1017)، 704/2، ينظر: صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1995م.

لذلك كله تميز اللفظ، فجاء مخالفًا لقواعد الإملاء، ولما كان في شأن الدنيا وهو أمر عادي، جاء اللفظ موافقًا تلك القواعد، قال تعالى: ﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ﴾ [النجم:36].

❐ ﴿يَتَفَيَّؤُا﴾:

**وردت هذه الكلمة في القرآن مرة واحدة، وقد جاءت مخالفة للرسم الإملائي:**

(1) قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا ظِلَالُهُ﴾ [النحل: 48].

"يخبر تعالى عن عظمته وكبريائه الذي خضع له كل شيء، ودانت له الأشياء بأسرها، جماداتها وحيواناتها ومكلفوها من الإنس والجن والملائكة، فأخبر أن كل ما له ظل يتفيأ ذات اليمين وذات الشمال، أي: بكرة وعشيًا، فإنه ساجد بظله لله تعالى"[2].

والاستفهام هنا إنكاري، أي هل يستقيم في منطق العقول أن يكفروا ويجحدوا الخالق، وقد خضع له كل ما في السمات والأرض!.

❐ ﴿أَعُلِّمَتْهُ﴾:

=

(1) ينظر: أوضح التفاسير، محمد عبد اللطيف بن الخطيب، المطبعة المصرية، مصر، ط6، 1383هـ، ص722 مختصراً.

(2) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419ه، 494/4.

**وردت هذه الكلمة مرتين فقط في القرآن كله، وفي المرتين جاءت مخالفة للرسم الإملائي، هما:**

(1) قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الشعراء197].:

(2) قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾[فاطر: 28].

"ولم ترد إلا بهذه الصورة الخاصة المخالفة للرسم الإملائي؛ وذلك لتدل على المكانة العظيمة والمنزلة الكبيرة للعلماء، وأنهم ليسوا سواء مثل باقي الناس، قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: 9].

ففي سورة الشعراء جعل علم علماء بني إسرائيل بأحقية الإسلام دليلاً وبرهانًا على صحة القرآن وصدق النبي محمد ﷺ"(1)، وذلك كعبد الله بن سلام ﷺ الذي كان من علماء اليهود، حيث نفعه علمه فأسلم.

وفي سورة فاطر يتبين لنا من هذه الصورة الخاصة (العلماء) وهي التي لا تأتي إلا في محل (رفع) دقة وعظمة القرآن؛ للرد على هؤلاء الذين يقولون: إن العلماء مفعول به، حيث جاءت الضمة والواو تؤكدان (الرفع)[2].

(1) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1418هـ، 150/4

(2) ينظر: إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة، محمد شملول، ص156. بتصرف. وعنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل، ابن البنا، ص39.

أي إن كلمة (علماء) فاعل للفعل يخشى وتأخيره أفاد الحصر، يقول الزمخشري: "هل يختلف المعنى إذا قدّم المفعول في هذا الكلام أو أخر؟ قلت: لا بدّ من ذلك، فإنك إذا قدمت اسم الله وأخرت العلماء كان المعنى: إنّ الذين يخشون الله من بين عباده هم العلماء دون غيرهم، وإذا عملت على العكس انقلب المعنى إلى أنهم لا يخشون إلا الله، كقوله تعالى ﴿وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ﴾ [الأحزاب: ٣٩]، وهما معنيان مختلفان"[1].

## ❐ بُرَءَٰٓؤُاْ:

**وردت هذه الكلمة مرة واحدة في القرآن كله، وجاءت مخالفة للرسم الإملائي:**

(1) قوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَاؤُا مِنكُمْ﴾ [الممتحنة:4].

إن الله جعل لنا من إبراهيم عليه السلام والمؤمنين معه، أسوة وقدوة لنا نحن المسلمين، ينبغي أنت نتبعهم ونتخذهم مثلاً يحتذى بهم، ذلك أنهم تخلوا عن

(1) ينظر: الكشاف، جار الله الزمخشري، 611/3.

نسبتهم لآباءهم لما تعارضت مع انتسابهم لدينهم، فقالوا: "ءَآإِنَّابُرَءَٰٓؤُاْ أي: متبرؤن تبرئة عظيمةٌ مِنكُمۡ وإن كنتم أقرب الناس إلينا"[1].

(1) ينظر: السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي، مطبعة بولاق (الأميرية)، القاهرة، 1285هـ، 262/4.

## الخاتمة

من خلال تتبع الآيات التي ورد فيها رسم الهمزة المتطرفة مخالفًا للرسم الإملائي الذي تواضع واتفق عليه أرباب اللغة، نجد أن كتَّاب الوحي بأمر سيدنا عثمان رضي الله عنه ما كتبوا ذلك عبثًا ، وإنما لسر لطيف، وتميز في المعنى.

وبعد دراستي وتتبعي لكتابة الهمزة المتطرفة في القرآن الكريم، تبين لي وجود العديد من اللطائف التي تضعنا أمام سبب مخالفة كتابتها للرسم الإمائي، وقد ظهر ذلك بشكل واضح جلي في بعض المواضع، مثل موضع (الضعفاء)، لما وردت موافقة دلت على الضعف البدني، كما في الآية (91) من سورة التوبة.

ولما خالفت الرسم الإملائي كما في الآية (47) من سورة غافر، دلت على الضعف المعنوي الذي هو الرضوخ للمستكبرين.

وأحيانًا لم يظهر المعنى بشكل واضح جلي، مثل كلمة (شركاء) في الآية (41) من سورة القلم، حيث إن معناها في حال الموافقة للرسم الإملائي، يشابه معناها في حال المخالفة له، كما في الآية (94) من سورة الأنعام، إذ كلاهما شركاء من دون الله، ولكن بالتأمل والرجوع إلى التفاسير، اجتهدت للوصول إلى سبب تميز الرسم، فتوصلت إلى أن الشركاء في حال مخالفة الرسم، معناها الذين يتخلون عمن اتخذوهم شركاء يوم القيامة، وهم بأمس الحاجة لمن ينقذهم من العذاب.

وأخيراً أوصي في نهاية هذا البحث بدراسة القرآن دراسة متأنية من كل جوانبه، سواء الإعجاز في التشريع والنظم والرسم وغيرها من وجوه الإعجاز القرآني.

## المصادر والمراجع

1- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 1974م.

2- إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة، محمد شملول، دار السلام، القاهرة، ط4، 1433هـ.

3- الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ط15، 2002م.

4- الإقناع في القراءات السبع، أحمد بن علي المعروف بابن البَاذِش، دار الصحابة للتراث.

5- الإملاء والترقيم في الكتابة العربية، عبد العليم إبراهيم، مكتبة غريب، مصر.

6- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1418هـ.

7- أوضح التفاسير، محمد عبد اللطيف بن الخطيب، المطبعة المصرية، مصر، ط6، 1383هـ.

8- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ط1، 1420هـ.

9- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2002م.

10- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط1، 1957م.

11- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ط3، 1996م.

12- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ.

13- التفسير الوسيط، د. وهبة مصطفى الزحيلي، دار الفكر، دمشق، ط1، 1422هـ.

14- دليل الحيران على مورد الظمآن، أحمد بن سليمان المارغني التونسي المالكي، دار الحديث، القاهرة.

15- الرسل والرسالات، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، دار النفائس للنشر والتوزيع، الكويت، ط4، 1989م.

16- رسم المصحف (دراسة لغوية تاريخية)، غانم القدوري، نشر اللجنة الوطنية ببغداد، ط1، 1982م.

17- رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، د. شعبان محمد إسماعيل، دار السلام، مصر، ط3، 1433هـ.

18- السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي، مطبعة بولاق (الأميرية)، القاهرة، 1285هـ.

19- سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2، 1975م.

20- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1995م.

21- علوم القرآن الكريم، د. نور الدين عتر، مطبعة الصباح، دمشق، ط1، 1993م.

22- عنوان البيان في علوم التبيان، محمد حسنين مخلوف، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط1، 1964م.

23- عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل، أبو العباس أحمد بن محمد المراكشي المعروف باب البناء، تحقيق: هند شلبي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1990م.

24 – الكشاف، جار الله الزمخشري، دار الكتاب العربي – بيروت، ط3، 1407 هـ.

25– لآلئ الأملاء، محمد مامو، دار اليمامة، دمشق، ط5، 1429هـ.

26 – لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.

27– مختصر تفسير ابن كثير، اختصار وتحقيق: محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت، ط7، 1981م.

28– المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة، أحمد عمر أبو شوفة، دار الكتب الوطنية، ليبيا،ط1، 2003م.

29– المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق، ط1، 1412هـ.

30– المقنع في رسم المصاحف، أبو عمرو الداني، تحقيق: نورة بنت حسن بن فهد الحميد، دار التدمرية، السعودية، ط1، 1431هـ.

31– المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1392هـ.

32– التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1998م.

33– موقع الدكتور غانم القدوري على الإنترنت www.dr-ghanim.com.

34- هجاء مصاحف الأمصار، أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي، دار ابن الجوزي، السعودية، ط1، 1430هـ.

# Edging Hamzah (glottal stop) Scripted over the waw in the Ottoman Inscription: Issues and Causes


## *Abstract:*

Qur'anic inscription has many features with numerous interesting matters. The Ottoman inscription is an important field of study through which many aspects of Qur'anic inscription can be revealed. This paper studies the edging *hamzah* (glottal stop) that is scripted over the conjunction particle *waw*, instead of the *alif* letter, as the case should be in standard Arabic grammar. The study reveals numerous problems that cab be understood from this method of inscription. The paper reveals numerous findings that demonstrate the extent of the companions' accuracy in recording the Qur'an. It shows why they scripted the edging *hamzah* in a way that is different from what was supposed to be in some verses of the Qur'an only and not throughout the Qur'an.


**Keywords:** edging hamzah, Ottoman inscription, common grammar inscription, scripting over *waw*.